119825 ـ لماذا اختص عيسى عليه السلام بالرفع إلى السماء ؟

السؤال

بما أن محمدا صلى الله عليه وسلم أفضل الأنبياء فلم لم يرفع إلى السماء بدلا من عيسى ؟ ولماذا اختص الله عيسى بالرفع دون سائر الأنبياء ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

" إن الله تعالى وسع كل شيء رحمة وعلما ، وأحاط بكل شيء قوة وقهرا ، سبحانه له الحكمة البالغة ، والإرادة النافذة ، والقدرة الشاملة ، اصطفى من شاء من الناس أنبياء ورسلا مبشرين ومنذرين ، ورفع بعضهم فوق بعض درجات ، وخص كلا منهم بما شاء من المزايا ، فضلا منه ورحمة ، فخص بالخلة خليله إبراهيم ومحمداً عليهما الصلاة والسلام ، وخص كل نبي بما أراد من الآيات والمعجزات التي تتناسب مع زمنه ، وبها تقوم الحجة على قومه ، حكمةً منه وعدلاً ، لا معقب لحكمه ، وهو العزيز الحكيم اللطيف الخبير ، وليس كل مزية بمفردها بموجبة للأفضلية ، فاختصاص عيسى برفعه إلى السماء حيا جارٍ على مقتضى إرادة الله وحكمته ، وليس ذلك لكونه أفضل من إخوانه المرسلين ، كإبراهيم ومحمد وموسى ونوح عليهم الصلاة والسلام ، فإنهم أعطوا من المزايا والآيات ما يقتضي تفضيلهم عليه .

وبالجملة ، فمرجع الأمر في ذلك إلى الله ، يدبره كما يشاء ، لا يُسأل عما يفعل ، لكمال علمه وحكمته ، ثم إنه لا يترتب على السؤال عن ذلك عمل أو تثبيت عقيدة ، بل ربما أصيب بالحيرة من حام حول ذلك ، واستولت عليه الريب والشكوك ، وعلى المؤمن التسليم فيما هو من شؤون الله ، وليجتهد فيما هو من شؤون العباد عقيدة وعملا ، وهذا هو منهج الأنبياء والمرسلين ، وطريق الخلفاء الراشدين ، وسلف الأمة المهديين . والله أعلم .

وبالله التوفيق ، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم " انتهى .

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، الشيخ عبد الرزاق عفيفي ، الشيخ عبد الله بن غديان ، الشيخ عبد الله بن قعود .

"فتاوى اللجنة الدائمة" (3/476) .

والله أعلم